السنة العاشرة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٩ العدد ٤٤ (٤٢٧)

يوم الاربعاء
٢٠ اذار ١٩٤٦

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

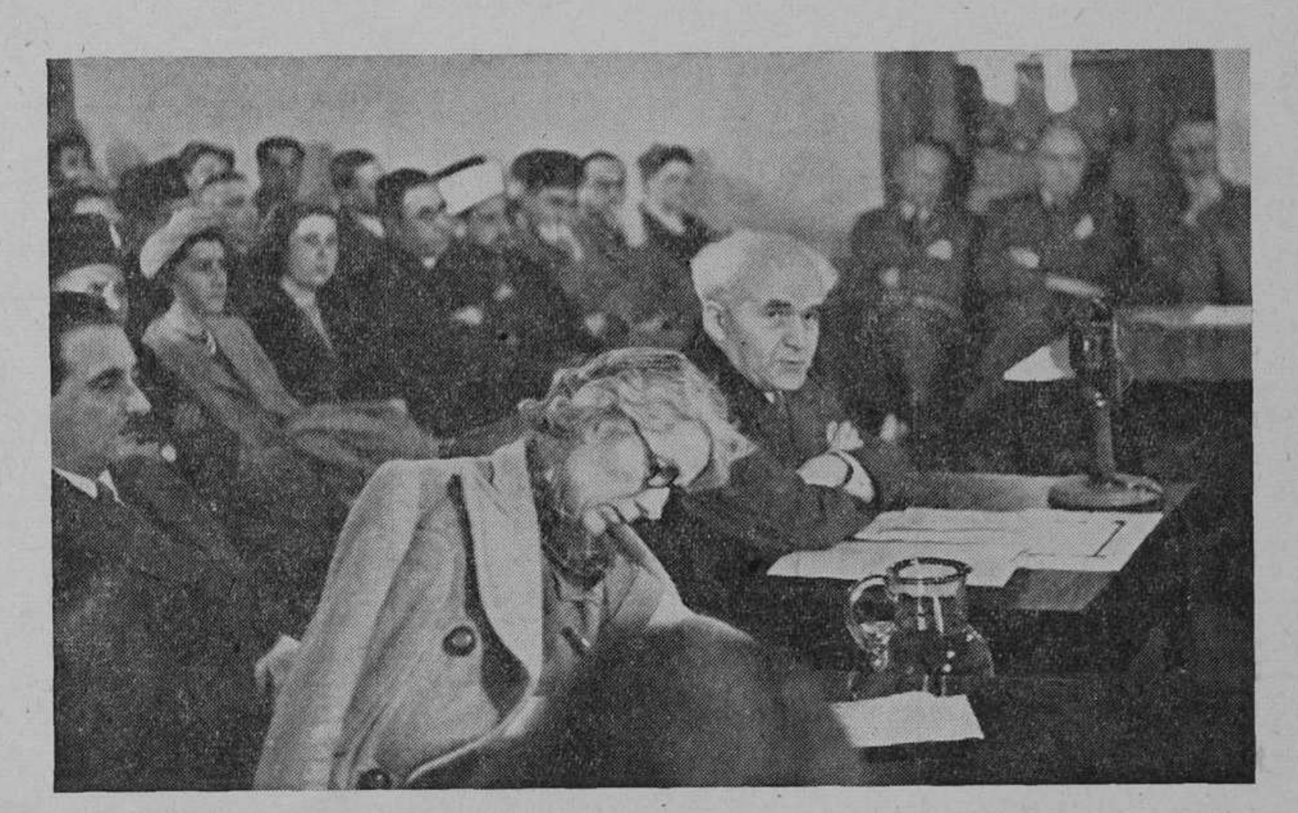
חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

ى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
ى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٢٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880



بن غوريون يدلي بشهادته ويرى فى الصف الاول م. شرتوك والى جانبه جمال افندى الحسينى

شهادة بن غوريون

امام لجنة التحقيق (اهم فقرات منها)

لقد سمعتم خلال شهرين شهادات كثيرة خطية وشفهية، ولذا فليس بوسعي الادلاء لكم بامور جديدة. وان كان من مبرر لاقوالي فهو انكم سمعتم الى الآن شهادات يهود من الخارج الذين ترنو ابصارهم الى فلسطين، اما انا فساحاول بسط القضية امامكم كما يراها اليهود فى بلادهم، اولئك اليهود الذين لم يعودوا يهوداً اميركيين او بريطانيين اوروسيين او بولونيين، او المان، بل يهوداً فقط.

«الغرف الخالية»

... وليسمح لي ان اشرح الامر بلغة بسيطة. ان قضيتنا اشبه بقضية رجل بنى داراً فجاء غيره وطرده منها. ثم عاد صاحب الدار واراد دخول داره، ولكن هنا، كما فى اماكن اخرى، ليس لليهودى حق الدخول. ولزيادة الدقة اقول ان المسألة اشبه بمسألة شعب بنى بيته فطرد منه وحل محله آخرون. ثم انتقلت الدار من يد الى يد مراراً عديدة واخيراً اضطررنا الى العودة فاذا ببعض غرف الدار يسكنها الغير، بينما غرف كثيرة اخرى مهملة، خالية من السكان. وهنا يقول صاحب الدار: لسنا نبغى الحلول محل غيرنا. انا نريد ان نعود الى الغرف الفارغة ونصلحها. وفعلاً قد اصلحنا بعض الغرف. ويأتى الآن افراد آخرون من العائلة طالبين اصلاح غرف اخرى فارغة ولكن الفريق الآخر يقول: لا. نحن هنا ولسنا نريدكم. لسنا نقطن فى هذه الغرف التي لا تصلح لاي انسان ولكننا لا نريد ان تصلحوها. فنجيب نحن: ابقوا حيث انتم ونحن على استعداد لمساعدتكم على اصلاح غرفكم اذا اردتم ذلك. ونحن لم نقل: هنا على مقربة من هذه الدار ابنية عديدة شبه فارغة فتفضلوا بالانتقال الى هذه الابنية الكبيرة، بل قلنا: من فضلكم ابقوا هنا فنحن نغتبط لان نكون جيرانكم وننشيء علاقات جوار حسنة معكم، ولن نسكن سوى الغرف التي لا يسكنها احد... ان قضيتنا لا سابقة لها كما لا شبيه فى تاريخ العالم لهذه المشكلة، مشكلة اليهود فى بلادهم. كما انه ليس من سابقة ولا من شبيه لشعب كهذا. اجل لا شبيه لتاريخ الشعب اليهودى، ولا شبيه لمصير هذه البلاد ولمكانتها وماهيتها. ان هذا امر فريد فى نوعه.

السبب الرئيسي

... ان عددنا الان نحو ٦٠٠ الف نسمة. وما ينوف عن ثلث هذا العدد ولدوا هنا ومنهم من يعيش فى هذه البلاد منذ مئات السنين. فمنذ مئة سنة كان هنا فلاحون يهود عاشوا فى هذه البلاد منذ عصور قديمة. ولكنا باكثريتنا الساحقة لم نولد فى هذه البلاد وانا احد هؤلاء. لقد جئنا الى هنا من جميع اطراف العالم، من جميع القارات. جئنا ليس من البلاد التي اضطهدنا فيها اضطهاداً جسمانياً فقط، مثل المانيا النازية وبولونيا واليمن ومراكش وروسيا القيصرية والعجم بل ان الكثيرين منا اتوا من بلاد حرة عومل سكانها اليهود على قدم المساواة بغيرهم من المواطنين ومن بلاد لم تحدث فيها اية اضطهادات. واعني بهذه انكلترا الولايات المتحدة، كندا، الارجنتين، المانيا قبل الحرب، روسيا السوفياتية، هولندا، فرنسا، مصر، وسائر البلدان.

لماذا قدم جميع هؤلاء اليهود الى فلسطين؟

ان فى طليعة الاسباب التى دعتهم الى القدوم — رغبتهم فى التخلص من كون مصيرهم متعلقاً بارادة الغير، ومن الاجحاف اللاحق بهم.

نأبى التنكر

يقولون انا نختلف عن غيرنا، ولكنا لسنا الشعب الوحيد الذى يختلف عن سائر الشعوب. ونحن كبني آدم وكغيرنا نريد ان نكون كما نحن. الا يحق لشعب ان يكون ما هو؟

... يريدوننا على ان نتنكر لشعبنا ولبلادنا وللغتنا. وثمة يهود يتنكرون لهذه القيم. وقد قابلتم بعضاً من هؤلاء. ولكن اليهود، ولكن الشعب اليهودى باسره يتمرد ضد القوة المادية المتغلبة عندما يطلب منه التنكر ليهوديته. وكثيراً ما ندفع ثمناً غالياً جداً لتعلقنا بيهوديتنا. وهذه قصة قديمة يعود بدؤها الى ماقبل الفي سنة ونيف.

ان شعوباً كثيرة خضعت لقوة مادية متغلبة، المصريون والسوريون والفارسيون — ولكن الشعب اليهودى ابى الخضوع. ولاجل هذا تعذب واضطهد ثم حدث اصطدام آخر عندما اصبحت روما العاصمة العليا، فابينا آنئذ ايضاً الخضوع لاصحاب السلطة والحول فى العالم. لقد تعذبنا واضطهدنا وقلت قيمتنا كدولة ومع هذا قاومنا القوة المادية المتغلبة. ثم جاءت النصرانية فتعلقت باهدابها جميع بلاد اوروبا راضية ام مكرهة، اما نحن فلم نخضع ودفعنا لقاء ذلك ثمناً غالياً جداً. وهذا الامر تكرر اثر ظهور عنصر آخر وديانة اخرى — ولكن هنا علي التزام الصمت. ثم طلبت منا الثورة الفرنسية التنكر لوطنيتنا، فتنكر بعض اليهود ولكن الشعب الاسرائيلي أبى ذلك.

«مؤامرة الصمت»

فى ثلاث السنين الاخيرة حدث امر يعجز اللسان عن التعبير عنه. ولست اقصد بهذا ما حدث فى اوروبا النازية فقط، بل و«مؤامرة الصمت» التي قامت بين سائر الدول ازاء تلك الاعمال. وكنا كلما حاولنا إطلاع العالم على حقيقة ما يجري يقال لنا: انها دعاية يهودية والآن تجلت الحقائق المروعة للعالم اجمع.

حب صهيون

لسنا نريد ان يكون مصيرنا متعلقاً بالغير؛ لسنا نحب الاجحاف. هذا هو السبب الذى دفعنا الى المجيء الى هذه البلاد. وثمة سبب آخر وهو حب صهيون، ذلك الحب القوى الشديد لصهيون. وهذا امر لا مثيل له فى جميع تواريخ بنى البشر. هذا امر فريد فى بابه ولكنه حقيقة راهنة لا سبيل الى انكارها.

اسبانيا وفلسطين

... واود هنا ان القي سؤالاً مبنياً على المنطق والعقل السليم: ألم يكن العرب مرة فى اسبانيا؟ الم يحتلوا اسبانيا؟ ألم ينشئوا هناك ثقافة عالية؟ ونحن ايضاً، بالاشتراك مع العرب، انشأنا ثقافة راقية فى اسبانيا. وبعد ذلك طرد العرب من هناك. فهل ثمة عربى واحد فى العالم قاطبة يفكر فى اسبانيا؟ هل يوجد ولد عربي واحد فى مصر، فى الحجاز، وفى سائر البلدان العربية، يعرف انهر اسبانيا وجبالها كما يعرف انهر بلاده وجبالها؟ هل يوجد عربى واحد فى العالم يحب اسبانيا؟ وما هي اسبانيا فى نظر العربى؟ أتراه يفكر بها؟ هل يوجد كثيرون بين العرب يتعلقون باسبانيا؟ اجل، ان كثيراً من الناس يريدون بلاداً ليس لانهم يحبونها بل لانهم يطمعون بها. هذا فى حين ان اليهود الذين عاشوا في بلاد اخرى مئات السنين وحتى آلاف السنين، مثل يهود اليمن، حفظوا دائماً حب صهيون فى قرارة نفوسهم وظلوا معلقين بها وعادوا اليها بقوة المحبة. انكم تعثرون فى جميع سائر البلدان على اناس يحبون بلادهم وعلى غرار ذلك يحب اليهود هذه البلاد.

لا بديل لفلسطين

في الحرب العالمية الاولى تطوع آلاف الشبان اليهود فى اميركا وجاؤوا يحاربون فى «الطابور اليهودى» لتحرير فلسطين. فما الذى اتى بآلاف الشبان اليهود من اميركا الى هنا ان لم يكن حب صهيون؟ ربما كان من الصعب ايضاح هذا الامر، ولكنه حقيقة واقعية. تعلمون ان من اليهود من حاولوا الاستيطان الزراعى فى بلاد اخرى. فى روسيا حاول القيصر الكسندر ارسال يهود للاستيطان الزراعى. وفى روسيا السوفياتية — ذات الحكومة القوية السلطة — حاول اليهود الاستيطان فى اراضى بيروبيجان. كذلك حاول اليهود الاستيطان فى الارجنتين وفى الولايات المتحدة ولكنهم فشلوا فى كل هذه المحاولات. ذلك ان هناك لم تكن محبة الارض كمحبة الارض هنا. ولست بحاجة الى ان ابين لكم ان الارجنتين بلاد اغنى بكثير من هذه البلاد، ومع هذا عاد اليهود الى هنا ونجحوا هنا، بدافع حب صهيون الذى يفعم قلوبهم ما هذا ولماذا؟ ان اموراً كثيرة يستطيع الانسان ابدالها — حتى زوجته وديانته واسمه. ولكنه لا يستطيع ابدال آبائه بغيرهم، ولا يستطيع تغيير منشئه بوجه من الوجوه. ومن هم آباء الشعب؟ انها بلاده، وهى وحيدة باقية على مدى الدهور.

استقلال يهودى

ثمة سبب ثالث، وهنا نقطة النقاط فى المسألة. جئنا الى هنا لانا نطمح فى بلوغ استقلال يهودى. يمكنكم ان تدعوا ذلك دولة يهودية. هنا مركز المشكلة كلها وبودى ان ابين لكم ما معنى هذا الامر لنا. ان الناس عندما يتكلمون عن دولة فهم يقصدون بذلك القوة والسياسة والاجحاف. اما نحن فللدولة معنى آخر عندنا. لقد جئنا الى هنا لنعيش احراراً، احراراً بكل معنى الكلمة، احراراً مائة فى المائة، يهوداً مائة فى المائة — ذلك الامر الذى لا يتيسر لنا باي وجه وفى اية بلاد اخرى فى العالم. ولنا الحق فى ان نكون يهوداً وان نحيا حياة يهودية خالصة كاملة، كما يعيش الانكليزي حياة انكليزية خالصة، والاميركى حياة اميركية خالصة. لنا الحق فى ان نكون محررين من الخوف، وان لا نكون موضعاً للرحمة والعطف والعدل من قبل الآخرين. انا نعتقد بان لنا حق الحياة كمخلوقات بشرية وكشعب. ليس فى العالم يهود يتمتعون بقدر ما نتمتع به نحن في فلسطين من الحرية. واذا قلنا انا «احرار» فلسنا نقصد بهذا معنى الكلمة القانونى بل بالعكس فنحن هنا محرومون من المساواة حتى امام القانون. انا نعيش فى نظام مطلق السلطة. ولا اعرف فى العالم نظاماً مطلق السلطة كنظام «الكتاب الابيض». ولكن الحرية تبدأ فى نفس الانسان وتفكيره، ومن هذه الوجهة يتيسر لنا هنا بناء حريتنا اليهودية اكثر من جميع سائر اليهود فى العالم. ما الذى يخلق فينا مثل هذا الشعور؟ كوننا يهوداً كونوا بلادهم وصنعوها. اجل ان بلادنا تكوننا لاننا نكون بلادنا. انا نشكل جمهور يهود، دوله يهودية فى طور تكوينها.

بعرق جبيننا

عندما جئنا الى هنا بصفة جدد او مهاجرين كما تدعونهم، وجدنا فى البلاد مئات قرى عربية يسكنها مسلمون ومسيحيون. لم نحتل تلك القرى، بل انشأنا مئات قرى يهودية جديدة على ارض جديدة. اجل ان الارض ليست شيئاً يمكن صنعه، فالارض هبة الطبيعة ولكن ما تمنحه الطبيعة لبني البشر لا يكفي. نحن اشترينا ارضاً وصنعناها من جديد. لقد كانت فى الماضي صخور جرداء واراض قاحلة قفراء، على ما تجدون له وصفاً فى تقرير اللجنة الملكية، اجل لقد كانت فى الماضي اراضى عيون قارة المجدبة، وكانت مستنقعات الخضيرة حيث لقى حتفهم عشرات اليهود الذين ابوا مغادرة المكان بسبب حب صهيون الذى يملأ افئدتهم؛ على ان كل هذا قد زال وتغير، لانا بكدنا وعرق جبيننا انشأنا هذه الارض من جديد وحولناها من قفر الى عمران. انا نجدد هذه

(البقية فى الصفحة ٢)



م. بوبر — استاذ العلوم الاجتماعية فى الجامعة العبرية (من صور «مشمار»)

الدكتور ى. ل. ماغنس الذى مثل امام لجنة التحقيق مع الاستاذ م. بوبر والسيد م. سميلانسكي — باسم جمعية «ايحود» التى ترمى الى ايجاد حكم ثنائى (عربى — يهودى) فى فلسطين على قاعدة المساواة العددية. وسننشر فى العدد المقبل بعض فقرات من هذه الشهادة

في عالم السياسة

«الاسبوع الاسود» في السياسة العالمية

لقد تلبدت الغيوم فى سماء السياسة منذ اشهر ، ثم «امطـرت» السماء فى الاسبوع المنصرم خطابين لاثنـين من ثلاثة الكبار المشهورين ، نعني بهما المستر تشرتشل والمرشال ستالين . وكانت نتيجة ذلك اكفهرار الجـو السياسى الى درجة هائلة حتى ان احد كبار الصحافيين الامريكيين صرح بان هذا هو «الاسبوع الاسـود» فى السياسة العالميـــة .

ان ما قاله تشرتشل فى خطابه، وهو الآن نزيل الولايات المتحدة ، ان لا وسيلة اخرى لكبح جمـاح روسيا السوفياتية سوى تحالف عسكرى بين الولايات المتحـدة وبريطانيا العظمى ! وقد رد ستالين على هذا الخطـاب فوصفه بانه تحريض للحرب ضد روسيا ثم ندد بتشرتشل وبسياسته وافكاره تنديداً شديداً لاذعاً. ومن البديهى ان تشرتشـل يعـــبر عن آراء الاوساط الرجعية فى انكلترا وامريكا ، اما الجماهير الشعبية والاحزاب العمالية التقـــدمية فتعارض هذه الآراء رغم كونها ليست راضية فى مسائل كثيرة عن سياسة روسيا . هذا وقد بادر المـؤولون عن الحكومتين، الامريكية والبريطانية الى اعلان موقفهم من خطاب تشرتشل وهو موقف عدم الموافقة . وما من شك فى انه رغم خطورة الحالة الدولية سوف توجد طريقـة لاحلال الاتفاق بين الدول الثلاث فى الوقت الحاضر ذلك لان ما من دولة عظيمة ترغب الآن فى حرب عالمية ثالثة . وليست هذه المناوشات الا مناوشات كلامية او حرب اعصاب ليس الا . غير ان تطور الامور يجعل منظمة الامم المتحدة الفتية فى حالة لا تحسد عليها . وثمة مخاوف كثيرة من اجتماع مجلس الامن المقبل الذى سيعقد فى ٢٥ من الشهر الجارى فى الولايات المتحدة ، لان ايران تنوي عرض مسألة عدم جلاء الجيش الروسى عليه . لا بل تروج اشاعات بان هذا الجيش قد وصلت اليه امـدادات !؟؟ ومن المعروف ان الحالة فى الصين وفى اليونان ليست على ما يرام ، كما انه لم يحصل بعد اتفاق الى الآن بين انكلترا وفرنسا وبين سوريا ولبنان فيما يتعلق بخروج الجيش الفرنسى . عـدا ذلك تفاقمـت العلاقات بين ثلاث الدول العظيمة حول مسألة الاعتراف بحكومة بلغاريا الحاضرة ، التي تؤيدها روسيا ، بسبب موقف احزاب المعارضة البلغارية منها . وجميع هذه المسائل من شأنها ان تكون «قنبلة ذرية» ازاء منظمة الامم المتحدة الضعيفة .

ان الحرب العالمية الثانية قد انتهت بخسائر عظيمة لروسيا ثم بعدم الامن على مستقبلها من جديد . ولذلك فحجتها ان لها الحق، كل الحق ، فى الحصول على تعويضات ملائمة ثم فى ايجاد جيران تأمن جانبهم ، لا بل ان روســيا تسعى الى ايجاد حكومات مؤيدة لها كل التأييد فى جميع البلدان ، التي تحيط بها ، وهنا تصـــطدم روسيا بمصالح الامبراطورية البريطانية وبمصالح الولايات المتحدة ايضاً (النفط ...) وتخشى بريطانيا وامريكا تطور القوة الروسية وتقدمها فتصبح اكبر قوة متجانسة فى العالم ، ثم تجر امم اسيا اليها كما جـرت الى الآن كثيراً من امم اوروبا ...

كل هذه مسائل تفرض على كبار الساسة عقلائهم التوسل الى حلها بطريقة انســانية معقولة ، جديدة فى سبيل السلم العالمى . ان هذه المسائل توجب ادراكا واسعاً وامعاناً عميقاً في التطورات ، التي بالامكان عـــرقلتها بواسطة القوة ، ولكنها لن تخضع للقـــوة ابداً ، انها تطورات ماهيتها العميقة غير سياسية ، بل اجـتماعية ، واقتصادية ، وثقافية . انها سعى جبار من قبل الانســـانية برمتها فى سبيل التحرر من الذل والاستبداد والاستغلال انها تمخض عظيم ترافقه آلام هائلة .

في مجلس الامن

سينعقد يوم الاثنين المقبل فى نيويورك اجتماع مجلس الامن للامم المتحدة وستكون من ابحـاثه مسالة خروج الجيش الروسى من ايران بعد ان فشلت المفاوضات المباشرة بين حكومتي ايران وروسيا بهذا الشأن . اما عرض المسألة على المجلس فتدل على ان منظمة الامم المتحده قد دخلت في دور خطير يهدد مستقبلها . وقد اعلن ان بيفين سوف لا يحضر هذا الاجتماع كما ان روسيا سيمثلها سفيرها الاميركى وليس عضو الحكومة .

فى الصحف العبرية

لا فائدة من التخويف والتهديد

... كانت شـهادة جمال افندى الحسينى امام لجنة التحقيق عبارة عن حرب اعصاب . وقد اتضح ان الشاهد يعتقد بان بالامكان اخفاء الضعف تحت ستار التكبر ، وان بالامكان التخويف والتهديد وتغيير مجرى التحقيق بواسطة ذلك . وقد ظهر ايضاً ان الشاهد يظن ان هؤلاء الاشخاص الجدد ازاء الاحوال السائدة هنا سوف لا يميزون بين قوة حقيقية واتزان ، وبين تكبر ناجم عن ضعف وعجرفة .

ان الوقت الذى كان يحلم فيه اي كان بان من الممكن ان يفرض على يهود فلسطين مصـــير يهود العراق واليمن — ان ذلك الوقت قد اصبح فى خبر كان . نعم ربما من المستطاع خـــداع العالم الخارجى ولكن ليس العناصر التى تتكون منها فلسطين الحية. وفلسطين هذه تدحض دحضاً مطلقاً اقوال العجرفة والشتائم التي نطق بها جمال افندى .

(عن «دافار»)

ستظهر زعامة عربية اخرى...

ان شـــهادتى جمال الحسينى وعونى عبد الهادى قد كشفتا عن وجه الممثلين العرب الحاليين الحقيقى.

اجل انهما كشفتاه امامنا وامام العالم قاطبة. وما هو هذا الوجه ؟ رجعية اقطاعية ظلماء في عهد انتقال العالم من الفاشية والاستعمار الى الاشـــتراكية . وبديهي ان العالم المتقدم سوف لا يستطيع غض النظر عن هذه الشهادة العربية .

.. لقد اتضح من هاتين الشهادتين ان معارضة العرب للصهيونية، للصهيونية المؤدية الى قلب احـوال هذه البلاد بقوتها الدافعة الى التقدم ؛ ان اصل هذه المعارضة هو قبل كل شئ آخر — تخوف الطبقة العربية المسيطرة من فقدان سلطتها . وقد اتضح ايضاً ان هذه الطبقة الاقطاعية تخدم الاستعمار باخـلاص وانها تحتضن شركاء الفاشية والنازية من نوع كويسلينغ .

... ولكن هل علينا ان نيأس فيما يتعلق بظهور ممثلين عرب آخرين في الميدان ؟ كلا ! ان الممثلين العرب الحاضرين لا يعبرون عن جميع القوى الكامنة فى الشعب العربي، الذى فرض علينا ان نعيـــش معه على الدوام فى وطن مشترك .

... من رأينا ان الحال سوف تتغير عندما يقتنع العرب بان اليهود يقبلون وجود العرب فى فلسطين، منذ احقاب، وجوداً ثابتاً، دائماً ، وان اليهود لا يسعون الى ان يكونوا المتسلطين على مقدرات البلاد وحدهم، اي بدون العرب . نعم ان من حقنا ان نحول القفـر الى ارض مثمرة ؛ من حقنا الاستيطان هنا فى كل قطعة ارض ازهرت بنشاطنا المبدع المثمر ، من حقنا جلب مهاجرين الى البلاد حسب مقدرة البـلاد على الاستيعاب . اننا نسعى الى زيادة استقلالنا فيما يتعلق بالشؤون الاقتصادية والثقافية والقومية، لكى يتسع المجـال امام جـميع ابناء شعبنا ، المضطرين الى المجئ الى فلسطين. غير ان عرب فلسطين هم جزء لا يتجزأ من هذه البلاد . ونحن نتقاسم السلطة معهم .

ان الوجود العربى ليس جامداً واملنا لوثيق بان افراداً ، ثم جماعات ثم اوساطاً عربية، ســـوف تنضم الى مشروعنا فى المستقبل اكثر فاكثر . وعندئذ ستظهر زعامـة عربية اخرى فى الميدان ايضاً .

(عن «مشمار»)



جمال افندى الحسيني اثناء تأدية شهادته ويرى الى يمينه السيد اميل الغوري (من صور «هآرتس»)

ازمة المؤن

اعلن المستر هوفر، رئيس الولايات المتحدة السابق ، الذى تعين الآن لبحث مشكلة المجاعة التي تهـدد الآن بعض البلدان فى اوروبا وآسيا، ان نحو ٥٠٠ مليون شخص فى العالم يهددهم الجوع فى حال عدم الحصول على كميات عظيمة من القمح فى اربعة الاشهر القادمة ، اي الى بدء استعمال محصـــول السنة الحاضرة . وقـد توجه هوفر بطلب الى جميع البلدان ذات الوفر فى كميات القمح بان تخف لنجدة الجياع . وثمة طلب بان تكون المانيا واليابان فى آخر لائحة المحتاجـين ، اما بلدان اوروبا التي احتلها الالمان ، والهند والصين فستأتى في مقدمة اللائحة .

الجامعة العبرية والمجهود الحربي

في احدى حفلات جمعيـة اصدقاء الجامعة العبرية البريطانيين ، فى سنـة ١٩٤٣، القى السر هنرى ديل خطاباً قال فيه ان من محاسن الاقدار كون هتلر سبب هجرة كبـار العـلماء والاطـــباء اليهود الى فلسطين ، حيث استطاعوا ان يؤدوا سهاعظيما لا تقدر قيمته فى مساعدة مجهود الحلفاء الحربي فى الشرق الاوسط كله . والحقيقة ان الخدمات التي تمكنت الجامعة من تأديتها لقضية الحلفاء فى الحرب الاخيرة ولا سيما فى احرج اطوارها، بفضل المواهب العلمية التي توفرت لديها من المانيا وبلدان اوروبا المركزية ، ان تفاصيل هذه الخدمات تؤلف رواية رائعة سيدونها التاريخ فى سجلاته . واذا كانت بعض الفصول لا تزال في حـكم الســـر المطوي بعد ، فان قسما منها يمكن اذاعته الآن على الملاء . ويجب الا يبرح عن بالنا ان الجامعة العبرية لم تكن المؤسسة اليهودية الوحيدة فى فلسطين الـتي ادت مساعدة علمية للحلفاء فى الحرب الاخيرة. فالمعهد العلمي فى حـيفا ومعهد زيف فى رحوبوت وكذلك محطة الابحاث الزراعية، قد لعبت دورها ايضـاً في هذا الميدان .

ان الاقسام الثلاثة الرئيسية فى الجامعة العبرية قد كرست اعمالها لمجهود الحلفاء الحربى . وهذه الاقســام هي : ١) مركز الابحاث الطبيـة ، ٢) معهد الكيمياء ، ٣) دائرة الطبيعيات التي ضم اليها قسم الكيمياء الطبـــيعية . وفى هذه الاقسام الثلاثة ، كانت الخدمة تؤدي بقسطها عن طريق الابحاث العلمية لاجل السلطات العسكرية والمدنية ، او عن طريق صناعة الاوائل والعقـاقير والمواد الكيمائية التي كانت مطلوبة بكميات عظيمة، ولم يكن بالمستطاع صنعها الا بواسطة زمرة قليلة من كبار رجال العلم الذين وجدوا فى فلسطين آنـذاك . وفى طليعة خدمات الجامعة يجدر ان نذكر الاعمال الطبية . ومن حسن الحـظ حقاً ان المستشفى ومركز الابحـاث الطبية قـــد انشئا فى ايار ١٩٣٩ ، اي قبـل نشوب الحرب ببضعة اشهر . ومنـذ ١٩٤٠ الى ١٩٤٤ نظم مركز الابحاث الطبية دروسا خاصة لاطباء عسكريين في داء الملاريا ، والتيفوس والدوسنطاريا ، والحمى التيفودية والحمى الراجعة وامراض اخرى . وبهذه الواسطة استطاع مئات الاطباء فى الجيش ان يكيفوا معلوماتهم حسـب شروط الشرق الاوسط الخاصة . كذلك اعطيت تسهيلات كبيرة لاطباء وعلماء الجيش في استعمال مختبرات المركز الطـــبى لاجراء تجاربهم وابحاثهم . وقـــد اعرب مدير الخدمات الطبية فى الجيش عن تقديره الكبير للخدمة التى اداها مركز الابحاث الطبية للجيش ، ولا سيما لما قام به الاستاذ شاؤل ادلر من الاعمال، الى ان قال : «ان نتيجة هذه المساعـدة فيما يتعلـــق بتوسيع معلومات اطباء الجيش ومداركهم وما ترتب عن ذلك من تقليل الامراض بين الجنود ، اجل ان هذه النتيجة لا يمكن ان تقدر قيمتها »

وقد توصل بعض المشتغلين فى مختبرات بحث داء السرطان التابعة للجامعة، وفى دائرة الجراحة التابعـة للمستشفى ، الى اكتشاف طريقة لمـــداواة الجراح وتعجيل عملية اندمالها . وهذه الطريقة ما ذاع امرها حتى نقلت الى جميـــع السلطات الطبية التابعـة لدول الحلفاء .

ومن الخدمات التي اسداها اختصاصيو الجامعة العبرية ، نشر احـدث المعلومات واوفاها عن وسائل مكافحة الملاريا . اذ من المعلوم ان الجامعة العبرية قد انشأت منذ عدة سنوات محطة لبحث داء الملاريا فى وادى الحولة الموبوء . والوسائل التي اكتشفت بواسـطة هذه المحطة قد ساعدت كثيراً على تقليل عدد الاصـــابات بداء الملاريا بين اليهود والعرب فى منطـقة الجليل الاعلى . وقد استعان الجيش بهذه الوسائل وتوصل بفضلها الى تقليل انتشار الملاريا بين الجنود فى الشرق الاوسط . ومن المفيد ان نذكر ان فى الحرب العالمية الاولى ، فتك داء الملاريا فتكا ذريعاً بجيش الجنرال اللنبى بما فيه الطوابير اليهودية التى كانت مرابطة فى غور الاردن .

***

هذا وقد تطوع فى الجـيش عدد من اختصاصيي الجامعة العبريـة فاستغلت معارفهم واختباراتهم لمكافحة الملاريا ليس في الشرق الاوسط فقط بل وفى الشرق الاقصى ايضاً . ومن هؤلاء اشتهر بصورة خاصة اللفتنانت كولونيل مـير الذى كان مسؤولاً عن محطة بحث الملاريا فى منطقة الحولة، الذى ارسل الى بورما حيث ادى خدمات جليلة فى مكافحة ذلك الداء الذى كان من اكبر العوائق فى سبيل تقدم جيوش الحلفاء .

من جهة اخرى قامت مختبرات الجامعة العبرية بصنع كميات كبيرة من المصـل ضد التيفوس لرجـــال الجيش واللاجئين والعمال لدى الجيش في روسيا والشرق الاوسط . وقد اشرف على هذا القسم المرحوم الاستاذ كليـــغلر . وقد انعمت عليه الحكومة البولونيـة بوسام الصليب الذهبي تقديراً للخدمات التي اسداها للجيوش البولونية واللاجـئين البولونيين ايضاً في مـكافحة داء التيفوس، وكذلك لاكتشافه مصلاً ضـد الدوزنطاريا فى معسكرات البولونيين فى فلسطين ومصر.

(البقية في العدد القادم)

القدس —ب— غادر فلسطين البروفسور ا. ه. فرانكل استاذ الرياضيات فى الجامعة العبرية بالقدس وعميدها السابق ، قاصداً الى الولايات الامريكية المتحـدة حيث دعي من قبل اثنتى عشر جامعة بينها جامعات يال وهارفارد وبونستون لمحاضرة طلابها عن الرياضيات العليا والفلسفة. وقد نمي الينـا انه سيغتنم هـذه الفرصة لينشر بالانكليزية كتابه القيم «المدخل الى الرياضيات» الذى سبق له ان نشره بالعبرية فى فلسطين، وتهافتت شركات النشــر الانكليزية والامريكية تلتمس نشره بالانكليزية فى دورها الكبرى، ويقرر كبار الرياضيين انه من اهم الكتب الرياضية التي صدرت فى النصف الاول من القرن العشرين .

مشـكلة العـالم الكبرى ان كل واحد يطلب ان يكون غيره البادئ فى تنفيذ العدل والغاء الانانية، وليس هو !



بن غوريون امام اللجنة

شهادة بن غوريون

(تابع الصحيفة ١)

الارض لاعدادها للمستوطنين ونفعل ذلك ليس على حساب غيرنا . انا ندعوكم بقلب مطمئن الى زيارة قرانا حيث تجدون اراضي كانت غير صالحة ، فعمرناها وجعلناها صالحة بكدنا وعملنا .

... سمعتم من شهادة ممثل العرب ان ما ينيف عن ٦٠٪ من اراضي البلاد ليست صالحة للتعمير. اجل انها غير صالحة للتعمير ، ولهذا فنحن نريد سكنى الغرف الخالية من السكان . نريد تعمير جميع الاراضي . ربما لا ننجح في مسعانا ولكننا سنبذل جهوداً. فهل بذل مثل هذا الجهد يعد جرماً .

معنى دولة يهودية

... عندما نقول دولة يهودية فانا نقصد بهذا طائفة يهودية ، زراعة يهودية ، صناعة يهودية ، بحرية يهودية الخ .

فالاستقلال معناه ان تجعل نفسك مستقلاً بفضل عملك ومشاريعك العمرانية وثقافتك . لا نستطيع انشاء دولة يهودية بدون مجهود انشائي كبير ، في البر والبحر ، في الحقل والمعمل .

والدولة اليهودية معناها ثقافة ولغة عبرية . لست ادرى ماذا كان في العالم مكان آخر يضاهي فلسطين بمقدار ما ينشر فيها بالعبرية من مؤلفات سواء موضوعة ام مترجمة ، بالنسبة لعددنا هنا

اندولة يهودية معناها أمن يهودى واذا كان ينقص اليهودى شيء في العالم فهذا هو الامن . واذا كان له أمن مؤقت فينقصه الشعور بالامن والاطمئنان والاستقرار .

مهمتان

ستكون للدولة اليهودية مهمتان : مهمة حكومية ، اي الاهتمام برفاهية جميع سكان البلاد بدون اي تمييز والسعي لرفع مستواهم الاقتصادى والاجتماعي والثقافي ، الاهتمام بشؤونهم ليس على الورق فقط بل اهتماماً فعلياً . اما المهمة الثانية فهي انشاء الوطن القومى . يجب علينا ان نعامل جيراننا ومواطنينا كما لو كانوا يهوداً ونبذل كل مجهود للمحافظة على طابعهم العربي . على لغتهم وثقافتهم وديانتهم وطرق معيشتهم .

ظاهرة عابرة

يوجد اليوم توتر بيننا وبين العرب ولي امل بان هذه ظاهرة عابرة . ان الدولة اليهودية لن تكون خطراً عليهم لا بل ان من شأنها ان تكون عوناً كبيراً لهم كما من شأنهم ان يكونوا عوناً كبيراً لنا . انا بحاجه الى بعضنا البعض ولكل منا ما يعطيه للاخر ولكن بشرط واحد : ان نكون متساوين . ما من شعب يستطيع اليوم ان يحيا بمفرده وهذا ينطبق حتى على الدول الكبرى . فالتعاون المتبادل ضرورى . وبلاد نروج ودانمارك هما خير مثال على ذلك من عدة وجوه . ان هذه ضرورة من الوجهة الانسانية والاجتماعية معاً . لا بد ان ينشأ تحالف بيننا وبين العرب ، لا بد ان تنشأ صداقة لان هذه ضرورة حيوية كما ان الدولة اليهودية ضرورة ادبية وحيوية .

انا نعيش هنا في جوار . لن نتنازل عن صهيون كما لن نتنازل قط واي ثمن كان عن اليهودية ، ولن نتنازل عن دولة يهودية . وبقدر اقتناعي بان الدولة ستقوم ، ارى نفسي مقتنعاً بانه سينشأ ليس سلام فقط بل وصداقة دائمية وحقيقية بين الشعب اليهودى الحر المتساوى في الحقوق بالعرب .

والآن ، اود ان اقول بضع كلمات في آذان العرب الموجودين هنا وغير الموجودين هنا .

كلمة في آذان العرب

ان النزاع القائم بيننا محزن جداً ولكنه لن يدوم طويلاً . ان مشروع تجديد كياننا الذي بدأناه سنواصله مهما اشتدت الصعاب وتراكمت . لان هذه مسألة حياة او موت بالنسبة لنا . انا نعود الى بلادنا بحق . انكم تطلبون ان تكون هذه البلاد عربية ايضاً . ربما كان هذا طلباً طبيعياً . الكثيرون منكم يفضلون ان تكون فلسطين بلاداً عربية فقيرة على ان تكون بلاداً يهودية زاهرة . غير انا لسنا غرباء في هذه الديار ، فقد كانت وطننا التاريخي وستبقى كذلك الى الابد . لقد قضى التاريخ ان نعود الى بلادنا ، ان نعود وننشئ دولة يهودية . والدولة اليهودية ستقوم والكثيرون منكم يعلمون ذلك كما نعلمه نحن . باسم الشعب اليهودى اقول لكم : مع انكم لا تزالون تقاوموننا ، نريد ان تعلموا ان ليس لكم في العالم كله اصدقاء اكثر اخلاصاً ووفاء لكم من الشعب الاسرائيلي . انا نبني بلادنا على اسس العدل والسلام وكلما اسرعنا بتمكين الاواصر بيننا كان في ذلك الخير لنا ولكم . ان الشعب اليهودى والشعب العربى يحتاجان الى بعضهما البعض لبناء مستقبلهما كشعبين حرين في هذا الجزء من العالم . ونحن على ثقة واعتقاد بان باحياء الدولة اليهودية من جهة وبانشاء الوحدة العربية المستقلة من جهة اخرى نستطيع ان نتعاون تعاوناً وثيقاً بروح المساعدة المتبادلة ، وبحلف حقيقي بين اخوين متساويين في المنزلة .

•••

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

לא נוכל לבטל את סבות המלחמות כול עוד יהיו בעולם אנשים רעבים: אנשים רעבים אינם מקימים חוזים. אנשים רעבים לא יקימו גבולות של ארצות, שנקבעו להם.

לאודרמילק

המהנדס האמריקאי המפורסם

لن نستطيع ابطال اسباب الحروب ما دام في العالم اناس جياع : فاناس جياع لا يراعون اتفاقيات ، واناس جياع لا يراعون حدود البلاد ، التي تعين لهم.

لاودر ميلك

المهندس الاميركى المشهور

في لجنة التحقيق

من شهادة الخبير الاقتصادى د. هورفيتس

علي ان اثبت في شهادتي اربعة امور : ١) استيعاب زيادة الاهالي في فلسطين زيادة غير قليلة ، قد تكلل بنجاح ؛ ٢) وهذا دليل على ان البناء الاقتصادى الذى ساعد على هذا الاستيعاب ، بناء سليم صحيح ؛ ٣) وان عملية هذا الاستيعاب تمت عن طريق توسيع احتمالات السكان الاقتصادية ؛ ٤) واخيراً ان ثمة احتمالات وطرقا لمواصلة هذه العملية .

وبعد ان اثبت السيد د. هورفيتس اقواله هذه ودعمها بحقائق واقعية ادلى بارقام وحقائق تثبت بصورة قاطعة ان كيان اهالي فلسطين الاقتصادي قد تعزز في عهد تنفيذ وعد بلفور . ثم تطرق الى بحث مسأله الهجرة وعلاقتها بالبطالة فبرهن على ان البطالة تفشت دائماً بين يهود فلسطين — مثلاً — في عهد قلة الهجرة الى البلاد والعكس بالعكس ! ذلك لان كل مهاجر يصبح فور قدومه البلاد مستهلكا فتزداد من جراء ذلك الطلبات في الاسواق وتدور آلات المعامل دورانها وتوسع محاريث الزراع حرثها ، وهكذا دواليك .

ثم القى الشاهد السؤال الآتى :

هل تضرر عرب فلسطين ، من الوجوه الاكثر حيوية لهم ، من جراء الهجرة اليهودية ام لا ؟

وكان جوابه كما يلي : لنبدأ بالمقارنة بين معدل طول العمر بين العرب المسلمين في فلسطين ، في ٢٥ السنة الاخيرة ، وبين طول عمر المسلمين في البلدان الاخرى . ان هذا المعدل كان في سنة ١٩٢٥ نحو ٣٧ سنة *) فاصبح في السنين الاخيرة ٤٨ سنة ! اما في مصر فهو ٣٣ سنة فقط ، وفي العراق ٢٧ سنه فقط ، وفي الهند ٢٨ سنة الخ . والاستنتاج المباشر من كل هذا ان الوفيات بين مسلمى فلسطين هى اقل منها في اية بلاد اسلامية اخرى . وهذا يدل على ان الوفيات بين اطفال عرب فلسطين قد قلت كثيراً . ومن المعروف ، في العالم كله ، ان انخفاض نسبة الوفيات بين الاطفال يتعلق بصورة مباشرة بالاحوال الاقتصادية . كذلك نرى في فلسطين ان الوفيات بين الاطفال قلت كثيراً في المناطق التي يكثر فيها عدد المهاجرين اليهود مثل يافا وحيفا ، بينما العدد الاكبر من وفيات الاطفال في هذه البلاد لا يزال في ضواحى رام الله مثلاً (١٧١ من كل الف) ، حيث لا يوجد يهود . اضف الى ذلك قلة عدد ضحايا الملاريا بسبب تجفيف المستنقعات باموال اليهود وبايدى اليهود .

اما تحسن الحالة الاقتصادية فهو امر طبيعى اذا ما ذكرنا ان نحو مئة مليون جنيه قد تدفقت الى بلاد صغيرة مثل فلسطين خلال ٢٥ سنة . وبديهي ان قسما يذكر من هذا المبلغ قد تسرب الى ايدي السكان العرب مقابل الانتاج الزراعى ، وانتاج المحاجر ، وثمن الاراضى ، وخدمات مختلفة كثيرة . ولا شك ان اليهود الذين يدفعون لا اقل من ٦٥ في المئة من الضرائب ومن دخل الخزينة عامة ، قد مكنوا الحكومة من القيام بمشاريع واسعة ووفرت العمل لجماهير من العمال العرب .

*) المعدل هنا يبنى على اساس مجموع الوفيات عند المسلمين ، بما فيهم الاطفال ايضا ، ولذلك ينتج رقم منخفض .

مدرسة الحيوانات

عندما تأتي ايام الصيف ترتاد صغار اكثر الحيوانات البرية مدرسة الطبيعة حيث تتلقى العلم والمعرفة استعداداً لخوض معركة الحياة . وهذه المعرفة تأتيها سواء عن طريق تدريب الكبار لها او عن طريق المشاهدة والتجربة .

ان الثعلب معروف بدهائه وكثرة حيله . فلا عجب اذن ان تربية تنافل الثعالب تجرى حسب قواعد موضوعة تدرب الصغير تدريجياً وتعده لمعركة الحياة . عندما يفطم التنفل تشرع الام بجلب نتاج صيدها — من جرذان وطيور وارانب — الى الوكر . ولكن عندما تكبر التنافل تبدأ الام برمى صيدها ازاء الباب ولا تأتى به الى الداخل . ثم تبدأ الام بوضع الصيد على بعد بضع خطوات من المدخل ، وهكذا تزيد في ابعاده تدريجياً الى ان يضطر الصغار الى البحث عنه في مساحة مئات الامتار المربعة . وفي المرحلة الاخيرة من التدريب يبدأ الاولياء باخفاء الطيور والارانب المصطادة وراء الاشجار او تلال الزبالة ، وبهذه الواسطة يضطر التنفل الى استخدام حاسة السمع عدا حاسة النظر.

ان الدرس الاول الذى يتلقاه كل حيوان بري — ممن ومم يجب ان يخاف . ولا يفتأ الاولياء من ترديد وصايا الحذر والاحتياط على الصغار .

روى لي صديقي انه كان يتنزه في صباح يوم من ايام الصيف في شارع قرية . على حين غرة هبط من غصن شجرة سنجاب صغير رمادى اللون ، وبدأ يخطو نحو صديقى وهو يلوح بذنبه . ولما اصبح على بعد قدمين من صديقى توقف كأن صاعقة انقضت عليه . وفي تلك اللحظة سمع صفير يصم الآذان من بين اغصان الشجرة وقفزت الام مسرعة نحو ولدها واخذت تؤنبه وتضربه بشدة . ثم امسكته بفيها وقادته على هذا النحو الى سفح الشجرة . وهكذا تعلم السنجاب درساً في علم الحذر ، درساً من شأنه ان ينقذ حياته في يوم الضيق

ان كثيراً من الحيوانات البرية تتعلم الحذر من الاخطار ليس بالفطرة فقط بل بواسطة التعلم ومن مدرسة التجارب ايضاً . فاذا ربي صغار الهررة وصغار الفئران معاً فان صغار الفئران لا تبدى اي خوف من الهررة ، لان الخوف ليس فطريا بل مكتسباً .

مقابل ذلك توجد حيوانات تحتاج الى التدريب على الاعتماد على النفس والشجاعة .

هذا وفي كل غاب وحقل في ايام الصيف ولياليه يتدرب صغار الحيوانات والطيور على مختلف الاحابيل والحيل . وقد روى لي احد المولعين بالصيد كيف ان صغار السمور تتمرن على انشاء سدود اصطناعية من الوحل وغصون الاشجار للتمرن على اقامة السدود ، كما يتلهى الاطفال بالعاب ميكانيكية والفتيات في خياطة الثياب للدمى .

ان جميع الحيوانات حتى اقلها قيمة يمكن تدريبها . فالدودة مثلاً تتعلم الاستدارة لجهة اليمين اذا وضعت في انبوبة حيث يصلها تيار كهربائى موجع كلما اتجهت يساراً . وهكذا فان جهازها العصبي يتدرب على رد الفعل الصحيح وتداوم الدودة على الاتجاه يمينا مهما كان .

يمكن تعليم الحيوانات القدوم الى مكان معين للحصول على القوت . حتى بين الحيوانات ذات الخلية الواحدة توجد انواع قادرة على تعلم اشياء بسيطة من التجربة .

على ان كل ما يمكن للحيوان تعلمه والتدرب عليه يتعلق بخصائصه الوراثية . فالقنبرة التي تحلق فوق الغاب تحط في عشها ولو كان العش مغطي كله بالعشب . كيف تراها تجد السبيل الى عشها ؟ ان بصرها الحاد ، خاصة وراثية فيها . وقدرتها على التمييز بين فروق صغيرة جداً ، يساعدانها على ايجاد سبيلها والوصول الى غايتها .

ومما يثير الدهشة ذلك الحادث بجوادين اللذين عثرت عليهما ذات مرة في حقل مرعى وانا جالس في ظلال شجرة . الفيتهما الواحد ازاء رفيقه وقد ادار رأسيهما الى جهتين متناقضتين . لماذا اختارا هذه الوقفة ؟ لان تلويح ذنبيهما وهما في هذه الوقفة كان يقيهما لسع الذباب . وهذه الحيلة التي اتتهما عرضاً او نتيجة التجربة افادتهما معاً .

(عن «سيانس دايجست»)

بين الشعبين

اصدر المستشرق المعروف ، الدكتور يوحانان كابليفاتسكى ، كتاب «قطع مختارة من الصحف العربية» في جزئين . والقطع مقتطفة عن الاهرام ، الكتلة ، المصرى ، الدفاع ، فلسطين ، الوحدة ، اخبار الحرب والعالم ، صوت السودان ، الاتحاد ، حقيقة الامر ، الثقافة ، الغد الخ.

وينتهي كل جزء بقاموس لشرح الكلمات الصعبة . اما القطع فاكثرها مشكل والطبع واضح متقن . (مطبعة «اشكول» في القدس) وعنوان المؤلف القدس . ص. ب. ٦٤٧ .

•••

لودفك زامنوف - منشيء اللغة العالمية «اسپرانتو»

فى اليوم الخامس من شهر ديسمبر من ستة واربعين عاماً اجتمع عدد من الشبان فى وليمة اقاموها احتفالاً بعيد ميلاد، وكان ضيف الشرف فى هذا الاحتفال شاباً لا يتجاوز الثانية والعشرين من عمره يدعى لدفك زمنوف؛ ولكن ذلك اليوم لم يكن عيد ميلاد لدفك نفسه، بل ان هذا الشاب قد دعى الى الوليمة فيمن دعى اليها من الشبان والرجال احتفالاً بتذكار مولد اللغة التي اخترعها، وليس فى لغات العالم لغة غيرها من اختراع انسان. وهذه اللغة هي التي عرفت فيما بعد باسم لغة الاسپرانتو التي لم يسمع بها العالم الا بعد ان مضى على اختراعها عدة سنين.

وذلك ان لدفك زمنوف جالت فى خاطره وهو غلام صغير فكرة اختراع لغة دولية جديدة يتخاطب بها الناس كافة. وكانت بلدته التي ولد فيها فى عام ١٨٥٩ لا ينقطع النزاع بين اهلها، وكثيراً ما كان هذا النزاع يؤدي الى قتال تسيل فيه الدماء، ذلك ان اهلها كانوا خليطاً من الروس والبولنديين واللتوانيين والالمان واليهود التابعين لأمم مختلفة. وقد شاهد هذا الفتى ان منشأ ما تنطوى عليه قلوب هؤلاء السكان من الريبة والبغضاء هو عجز كل طائفة منهم عن ان تفهم لغة كل طائفة اخرى، وبدأ من ذلك الحين يحلم باختراع لغة عامة تتفاهم بها امم الارض قاطبة.

وكان وهو فى المدرسة محباً لتعلم اللغات قديمها وحديثها، وظن فى اول الامر ان اللغة اليونانية او اللاتينية القديمة تفي بالغرض الذى يعمل له، ولكنه وجد ان كلتيها لغة ميتة وان ليس من السهل تعلمها لكثرة ما بها من تعقيد، وليس من المستطاع تجديدها اوتبسيطها. ثم اخذ ينظر فى اللغات القومية الحديثة عله يجد منها ما يصلح لأن يكون لغة عالمية، ولكنه ادرك انه اذا اختار واحدة منها فان ما يعقب هذا الاختيار من تنافس وتحاسد بينها وبين سائر اللغات سيزيد ما بين الامم من بغضاء ونفور، ولذلك قرر آخر الامر انه لا يصلح لغرضه الا لغة جديدة كل الجدة.

وظل هذا الشاب البولندى *) يكد شهوراً واعواماً ليصل الى حل لهذه المشكلة حتى اهتدى الى ذلك الحل فى آخر الامر. فقد لاحظ ان كثيراً من الألفاظ فى بعض اللغات متشابهة فى هجائها ونطقها، فاختار للغته الجديدة اكثر الكلمات شيوعاً فى اللغات المختلفة وكتب كل كلمة منها كما ينطق بها. ولم يضع للغته من قواعد النحو والصرف الا ابسطها والا ما تقضي به الضرورة القصوى. ولم تزد تلك القواعد الاساسية على ست عشرة قاعدة، وقد استغنى عن الالفاظ الكثيرة بطائفة من المقاطع الاضافية توضع فى اوائل الكلمات واواخرها ليبني بها الفاظاً جديدة، واتم مشروعه كله قبل ان يبلغ التاسعة عشرة من عمره.

ولكن زمنوف لم يذع على الناس مشروعه حين أتمه، ذلك ان اباه وهو مدرس لم يرض عن آراء ابنه الخيالية الغريبة وطلب اليه ان ينصرف الى عمل مفيد ويعد نفسه لمهنة فى الحياة اجدى عليه وانفع؛ فذهب الشاب الى موسكو ليدرس الطب، ولكنه عاد بعد سنتين الى وارسو لعجزه عن دفع نفقات الدراسة بعيداً عن اهله. فلما عاد وجد ان اباه قد احرق كل اوراقه ليحول بينه وبين الاستمرار فى غوايته. لكن الفتى لم ييأس وبدأ من جديد يعيد من ذاكرته تجديد ما اتلفه ابوه، وظل فى الوقت نفسه يدرس الطب فى بلده.

وشرع وقتئذ يترجم مختارات من التوراة ومن آداب اللغات الحية. ويحاول ما استطاع ان يحتفظ لهذه المختارات بكل ما لها فى لغاتها الاصلية من رونق وبهاء. وكان يقرؤها لنفسه بعد كتابتها بصوت عال، ويحاول ان يجعل لغته الجديدة لغة موسيقية يسهل التكلم بها كما يسهل تعلمها، وانشأ بها فضلاً عن ذلك قطعاً ادبية منثورة او منظومة، وكان المبدأ الذى وضعه نصب عينيه على الدوام ان تكون هذه اللغة بسيطة طبيعية، صالحة لأداء كل اغراض الحياة العامة، وان تكون فوق هذا كله جميلة. وما وافت سنة ١٨٨٧ حتى طلع على العالم بلغته الجديدة.

وكان زمنوف فى ذات الوقت قد تزوج واحترف طب العيون فى وارسو. وصعب عليه اول الامر ان يجد ناشراً لكتابه، وكان يحتوى على قواعد النحو الاساسية وتمارين عليها ومختارات مترجمة من لغات اخرى ومعجماً بالفاظ هذه اللغة. واخيراً أعانه والد زوجته على نشر كتابه وظهر الكتاب باسم «الدكتور اسپرنتو» أى «المرتجى».

وتقبل كثير من الناس كتابه بقبول حسن وتلقى رسائل التهنئة على عمله المجيد من بلاد كثيرة، وكان من بينها رسالة من الكاتب الروسي الكبير ليو تولستوى. وأعيد طبع الكتاب على الفور بالحروف الروسية والبولندية والالمانية والفرنسية، ولم يحتفظ المؤلف لنفسه بحق من الحقوق التي يحتفظ بها المؤلفون عادة، بل اهداه الى العالم كله، وقال فى مقدمته ان اللغة الجديدة ملك لكل من يريد الانتفاع بها، وفى السنة التالية نشر زمنوف كتاباً آخر كله بلغة الاسپرانتو، وما لبث ان التف حوله عدد كبير من الانصار والمريدين من كافة انحاء العالم، واخذ هؤلاء الانصار انفسهم يكتبون بالاسپرانتو ويترجمون اليها ويتقابلون ليتحدثوا باللغة الجديدة؛ وفى عام ١٨٨٩ ظهرت فى نورمبرج اول صحيفة بلغة الاسپرانتو وفى السنة التالية اصبح زمنوف نفسه رئيس تحريرها، وظل عدد انصار اللغة الجديدة فى ازدياد مستمر وبقيت الصحيفة حتى عام ١٨٩٥ حين حرم الرقيب فى الروسيا دخولها تلك البلاد بعد ان نشرت مختارات مترجمة من كتابات تولستوي.

ولما ناهضت الحكومة الروسية لغة الأسپرنتو وجه اصحابها جهودهم نحو فرنسا وانكلترا وكثر فيهما انصارها، وكان من اعظمهم الصحفى المعروف وليم استد، وصدرت فى انجلترا صحيفة جديدة فى عام ١٩٠٤ وما زالت تصدر فيها الى يومنا هذا.

وعقدت عدة مؤتمرات للغة الجديدة منها اثنان عقدا فى كاليه ودوفر سنة ١٩٠٤ وثالث فى بولونى سنة ١٩٠٤، وفى هذا المؤتمر الاخير القيت الخطب كلها ودار الحديث كله بلغة الاسپرانتو وتحقق حلم زمنوف اذ رأى رجالاً من كافة الاجناس يتكلمون — وبعضهم للمرة الاولى — بلغة واحدة ومنهم من لم ير محدثه من قبل رأي العين ولم يعرفه الا بالمراسلة. وعقدت بعد عام ١٩٠٥ مؤتمرات في كل سنة عدا سنى الحرب الاوروبية الاولى، واخذ زمنوف يتنقل بين سويسرا والمانيا واسبانيا وانجلترا وامريكا وهولندا والنمسا وبولونيا، يدعو الى لغته الجديدة ويذيعها، ودعا الى مؤتمر جديد فى عام ١٩١٤، ولكن الحرب وقفت فى سبيله فعاد الى بولندا ليواصل جهوده، وظل يكتب بلغته الجديدة نثراً وشعراً ويترجم اليها من اللغات الحية. وكان من اعظم ما اخرج ترجمة للكتاب المقدس نقلها عن اللغة العبرية.

ثم مرض زمنوف في سنى الحرب الاولى ولم يكن قد جاوز منتصف العقد السادس، ولكن جهوده العقلية الطويله أثرت فى صحته، ولم ينقطع فى اثناء مرضه عن العمل حتى قضى نحبه فى ١٧ ابريل من عام ١٩١٧ ودفن فى وارسو.

مات زمنوف ولكن موته لم يؤثر فى مشروعه العظيم بل ظلت اللغة تنمو وتنتشر ووفت بكثير من الاغراض التي كان يرجوها منها واضعها، فأفاد منها الرحالة والسياسيون ورجال الاعمال والعلماء وكثير من الناس العاديين الذين يريدون ان يعرفوا شيئاً عن غير بلادهم وغير شعوبهم، وظلت اللغة آخذة في الانتشار واوصت بتعلمها عصبة الامم فى تقرير لها وضعته عام ١٩٢٢ واصدر بها مكتب العمل الدولي كثيراً من نشراته، واثنى عليها كثير من رجال التربية واشادوا ببساطتها وفائدتها وهي تدرس الآن كما تدرس سائر اللغات.

وقد نشرت بها كتب ومسرحيات واشرطة واغان شعبية، وكان كثير من محطات الاذاعة قبل الحرب الاخيرة يذيع بها برامج فى اوقات منتظمة. وتصدر بها الآن مئات من المجلات، وتطبع بها كتب كثيرة بالخط البارز للعميان يقرؤها آلاف ممن لا يبصرون فى العالم كله، واعترف بها مؤتمر البرق الدولي الذى عقد فى عام ١٩٢٦ كما اعترفت بها مصلحة البريد الانجليزية.

والآن يستطيع السائح الذى يعرف الاسپرنتو ان يجد فى كل بلد يحل به زميلاً يتحدث اليه بلغته، وقد بلغ الناطقون بها الآن عدة ملايين وان لم يكن عددهم معروفاً حتى الآن.

(الثقافة) محمد بدران

*) لا يعرف — على ما يظهر — كاتب هذا المقال ان الدكتور زامينوف كان يهودياً ولد ونشأ فى بولونيا ولكنه غير بولونى ويوجد فى تل ابيب يحمل اسم زامنوف. (حقيقة الامر)

المضو الامريكي فى لجنة التحقيق، المستر ماكدونالد، فى احدى القرى اليهودية

من القـراء واليهم

ماهية الاشتراكية

انى اعترف ان الانقلاب هو غاية الاشتراكية. اننا نعمل على تغيير حال المجتمع دون ان يدرك هذا احد، دون ان يضطرب ما فوقه اكثر مما يجب. وستكون الصناعة ملكا عاماً للامة بتوسيع سلطات الهيئات المحلية، ولكن ليس من الضرورى ان يصحب هذا العمل هزات عنيفة او تغيير مفاجيء. على ان كل مواطن يشعر الآن فى الصميم بضرورة الاشراف العام الذى يميل الى الظهور لو لا هذه الظروف، ومعنى هذا ان المجتمع الرأسمالي يسير نحو موت طبيعي.

وسيكون هذا التوسع بطبيعة الحال فى الناحية الاقتصادية اولاً، لأن احوال المجتمع تتأثر كلها بالنظام الاقتصادى، ولان كل انقلاب واسع المدى لا بد ان يبدأ بتنظيم العمل والعمال فالاختمار ثم التنفيذ.

ان الذين يقولون ان المثل الاشتراكى الأعلى مثل مادى يفترون الكذب على الاشتراكية. ذلك ان احداً لا يدرك اهمية العلم كما يدركها الاشتراكي الحقيقي، وليس لأن فلسفة الاشتراكية يستند اليها فرع من فروع العلم فحسب، بل لأن من اهم اركان عقيدته ان الانسان لا يرقى الا اذا سيطر على الطبيعة وان الوسيلة الوحيدة لبلوغ هذه الغاية هي العلم وتعزيز القوى المعنوية.

هذا الى ان من السخف ان تتهم الاشتراكية بانها لا تعني بعلم الاخلاق فعلى النقيض فالتاريخ نفسه والحقيقة بعينها اصدق شاهد على ذلك.

اطهر الاشتراكية من اية شائبة تقرن بها واعيد معناها الشريف فتكون الاشتراكية التي يحلم بها العالم، والسراج المنير الذى يهدي الناس في ظلمات الحياة.

الاشتراكية روح الحرية ورابطة الاخاء، وخير ضمان للمساواة.

يافا ع. ط.

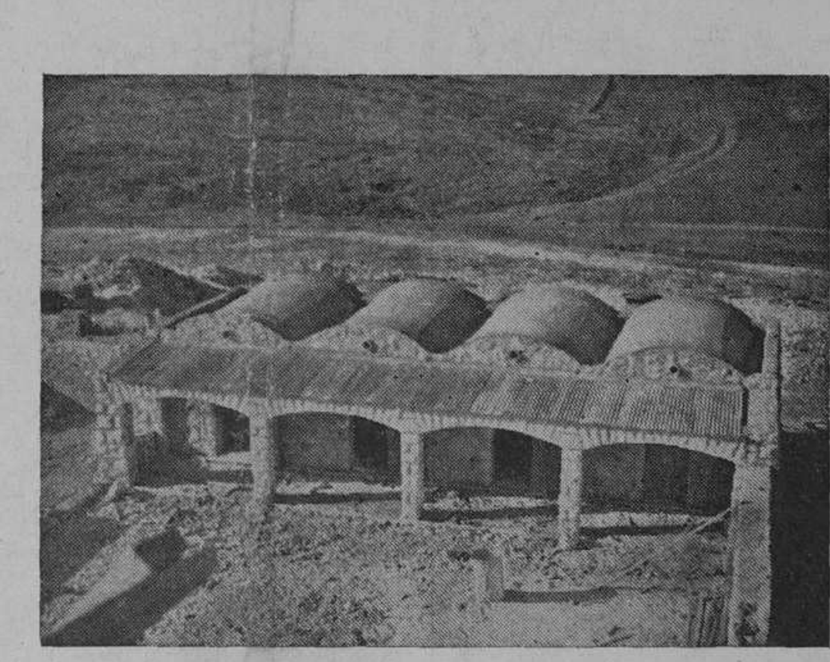
•••

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

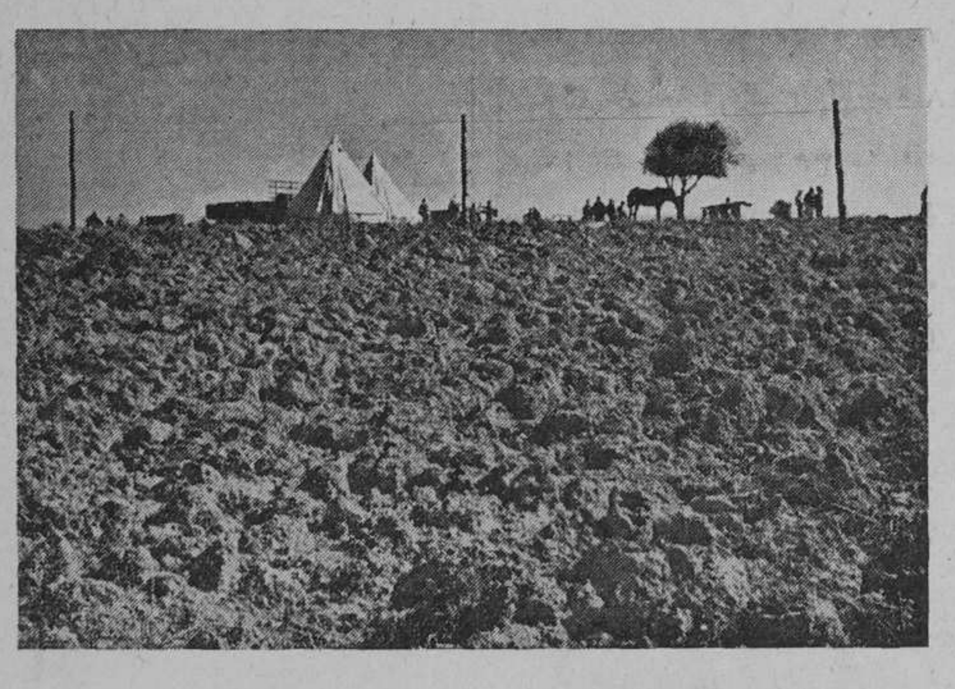
مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦



من مناظر منطقة الجليل الاعلى حيث مصادر المياه الوافرة تنتظر استغلالها لقلب البلاد وتحويلها الى اراس مثمرة



منظر قرية بيريا — فى ضواحى صفد — التى احتلها الجيش على أثر وجود سلاح فيها واشتباه السلطات بان لسكانها علاقة بالاعتداء على معسكر مجاور. وفى يوم الخميس الماضى تدفق الوف الشبان اليهود والجنود المسرحين فانشأووا على بعد ٨٠٠ متر من القرية القديمة، قرية جديدة. واخيراً وافقت السلطات على ابقاء القرية الجديدة



منظر قرية اخرى «عين زيتيم» فى ضواحى صفد التى تجدد انشاؤها مؤخراً